



+ آباؤنا القديسون

القديس يوحنا الإنجيلي

تعيّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من أيلول لتذكّار انتقال القديس الرسول يوحنا الإنجيلي المعروف بالثيولوجوس أي المتكلّم باللاهوت، والمعروف بيوحنا الحبيب إذ يُذكر عنه بأنه " التلميذ الذي كان يسوع يحبه " (يو ٢١: ٢٠، وهو الذي اتكأ على صدر يسوع في العشاء الآخر (يو ١٣: ٢٥).

ويوحنا هو ابن زبدي وسالومة وأخو يعقوب. يذكر الإنجيل ان سلومة هي أخت مريم أم يسوع، ولهذا فقد يكون يوحنا ابن خالة الرب يسوع. كان يعقوب ويوحنا صيادي سمك وقد دعاهما يسوع ليكونا في عداد التلاميذ الرسل الإثني عشر ف "تركوا السفينة وأبهما وتبعاه" (متى ٤: ٢٢). وقد يكون يوحنا ويعقوب حادّي الطبع حتى ان الرب يسوع " جعل لهما اسم بوانرجس أي ابني الرعد " (مر ٣: ١٧).

لقد أعطيت ليوحنا نعمة كبيرة إذ كان بين الثلاثة الذين اختارهم الرب ليعاينوا تجلّيه على طور ثابور (متى ١٧) مع يعقوب وبطرس، وليشهدوا إقامة ابنة يايروس من الموت (مر ٥: ٣٧) ويشاركوه جهاده في الجثمانية (متى ٢٦: ٣٧ ومر ١٤: ٣٣).

ظل يوحنا أميناً للرب حتى النهاية. فقد تبع الرب، بعد أن أسلمه يهوذا لليهود، الى دار رئيس الكهنة (يو ١٨: ١٥)، وبقي حتى بعد حلول الظلام عند صليب الرب. ولما شاهده يسوع أوكل إليه العناية بأمه مريم ثم أسلم الروح. وكان أول من آمن بالقيامة وذهب مسرعاً، متجاوزاً بطرس، ليصل الى القبر ويعاين الأكفان موضوعة (يو ٢٠: ١-١٠).

عاين يوحنا مع باقي التلاميذ الرب القائم من بين الأموات وصعود الرب، وتقبّل معهم الروح القدس يوم العنصرة، وانطلق يبشر بالمسيح المخلّص. ويرد ذكر يوحنا في أعمال الرسل في حادثتين، الأولى عند شفاء الأعرج المخلّع على مدخل الهيكل (أعمال ٣: ١ ، ٤: ٢٣) فيكون قد تمّ وعد الرب لتلاميذه بأنهم يستطيعون أن يفعلوا كل شيء باسم يسوع، والثانية عندما قصد السامرة لتتفقد أحوال الكنيسة الناشئة برعاية فيلبس (أعمال ٨: ١٤-١٧). وكان الى جانب يعقوب وبطرس يوم زار بولس أورشليم (أعمال ١٥: ٦ وغلا ٢: ٩).

يورد التقليد أنه بعد وفاة العذراء مريم انتقل يوحنا الى البشارة في بلاد آسيا وتحديداً في أفسس حيث واجه مقاومة شديدة من كهنة الآلهة الوثنية، لكنه بنعمة الله انتصر عليهم وجلب الكثيرين الى الإيمان مما أثار سخط



+ آباؤنا القديسون

الإمبراطور دوميتيانوس (٨١-٩٦) الذي أرسل جنوده فاعتقلوه وألقوه قي قدرٍ مليءٍ بالزيت المغلي، لكن الله أخرجهم سالمًا، فنفاه الملك الى جزيرة بطمس (مقابل اليونان)، وهناك تجلّت له مناظر الرؤيا وأوحى إليه الرب بكتابتها. هناك بشر أيضًا وشفى أمراض كثيرين من بينهم ابن حاكم الجزيرة، ما ساعده على جلب الكثيرين الإيمان.

بعد وفاة دوميتيانوس وجلس نرفا على العرش عام ٩٦ عاد يوحنا الى أفسس. ويُقال انه تعرّف في طريق العودة الى شاب وهداه الى الإيمان وعهد به الى أسقف مدينة اغرويكا. لكن الأسقف لم يهتم بالشاب، فصار هذا رئيس عصابة. ولما عاد يوحنا بعد فترة وسأل الأسقف عنه، قال له أنه قد مات لأنه ترك الإيمان. عندها طلب يوحنا حصانًا، رغم تقدّمه في السن، وذهب للبحث عن الشاب الذي لما رآه حاول الهرب لكن القديس توسّله أن يتوب، فتاب الشاب وعاد الى الرب وعاش حياة قداسة من جديد. وهذا يُظهر مدى اهتمام يوحنا برعاية الناس.

يعتقد انه كتب إنجيله والرسائل الثلاث الموجودة في العهد الجديد في أفسس. وفيها بقي الى أن رقد بالرب في سلام في أواخر القرن الأول أو بدايات القرن الثاني وقد ناهز عمره المئة. فبشفاعة قديسك المتكلم باللاهوت يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.